من ولد محمد الدِّيباج بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال: وهو من أهل نابلس، ويقال له المقدسي، قال: وكان غالياً في مذهب الأَشْعري.

وذكره الحافظ ابن عساكر، وقال: سمع بمكة نَصر بن مرزوق الزَّعفراني[١]، وبدمشق نَصْراً المقدسي، وببغداد شيوخ ذلك العَصر، قال: وسمعت منه بمكة وبغداد، وكان قد جَمَعَ بين العلم والزهد والورع، وحسن الخلق وكثرة المروءات، وكانت وفاته ببغداد][٢].

[فصل: وفيها توفي:

محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن الفَرَّاء[٣]

أبي الحسين بن أبي يعلى.

ولد في شعبان سنة إحدى وخمسين وأربع مئة، وتفقَّه في مذهب أحمد، وناظر وأفتى، وكان يبيتُ في داره بباب المراتب وَحْده، وكان له مالٌ كثير، وعَلِمَ به خُدَّامُه، فدخلوا عليه ليلةً، فَقَتلوه، وأخذوا المال، وذلك ليلة الجمعة عاشر المحرَّم، ثم إنَّ الله أوقعهم كلَّهم، فَقُتِلوا.

سمع أبا يعلى، والخطيب، وابن النَّقور، وغيرهم، وكان ثِقَةً][٤].

السَّنة السَّابعة والعشرون وخمس مئة

فيها خُطِبَ لمسعود ببغداد، ومِنْ بعده لابن أخيه داود، وخُلِعَ عليهما، وعلى سُنْقُر الأحمديلي بباب الحجرة.

---

(١) كذا في (م) و(ش)، وهو خطأ، صوابه فيما ذكر ابن عساكر: ١٤/ ٧٤١ أنه سمع ببغداد أبا الحسن بن مرزوق الزعفراني. قلت: وأبو الحسن هو محمد بن مرزوق، محدث ثبت، ولد سنة (٤٤٢هـ)، ومات في بغداد سنة (٥١٧هـ)، وانظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: ١٩/ ٤٧١ ـ ٤٧٢.

(٢) «تاريخ ابن عساكر»: ١٤/ ٧٤١ ـ ٧٤٢.

(٣) له ترجمة في «المنتظم»: ١٠/ ٢٢٩، و«مناقب الإمام أحمد»: ٦٣٧، و«الكامل» لابن الأثير: ١٠/ ٦٨٣، و«سير أعلام النبلاء»: ١٩/ ٦٠١ ـ ٦٠٢، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

وهو صاحب كتاب «طبقات الحنابلة»، وقد طبع في مصر سنة ١٩٥٢م، بعناية الشيخ محمد حامد الفقي.

(٤) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

وأرسل الخليفةُ مضاربه فَضُربتْ بالرَّمْلة[١]، وأصبح فنزل في شبَّارةٍ مُصعِداً إلى التُّسْتَريين[٢]، وفي صَدْرِ السفينة يرنقش البازْدار، وبيده سيفٌ مسلولٌ، وسُنْقُر الأحمديلي قائماً بين يديه، والخدم والخواصّ حوله، وصَعِدَ من الشَّبَّارة، وركب ومضى إلى المضارب، والناسُ مشاةٌ بين يديه، ومشى الملكان مسعود وداود بين يديه مسافةً يسيرة، وأمرهما بالركوب، وسيَّرهما إلى هَمَذَان، وضَمَّ إليها نَظَر الخادم، ومعه مهدُ الخليفة، وخيمة سوداء، ولواءٌ أسود، وخرج إليهم طُغْريل، فهزموه، واستقرَّ مسعود بهمذان، ووثَبَ جماعةٌ من الباطنية على الأحمديلي، فقتلوه. واتُّهم مسعود أَنَّه وَضَعَهم عليه.

وفيها عَزَمَ المسترشدُ على المسير إلى المَوْصِل، وعَبَرَ، ونزل في الدَّار الزَّكوية التي على الصَّراة، ثم رَحَلَ إلى الرَّمْلة ومعه نيِّفٌ وثلاثون أميراً واثنا عشرة ألف فارس، وكان بِهْروز بقلعة تكريت، فأَرْسَلَ إليه الخليفة بالنزول عنها وتسليمها والمال الذي فيها، فأجابَ بأني رجلٌ كبير، ولا طاقةَ لي بالخِدْمة. وأرسل بالمال والضِّيافات، فأعفاه من النُّزول.

وسار الخليفةُ إلى المَوْصِل، فوصَلَها في العشرين من رمضان، فأقام ثمانين يوماً على حِصارها، وبَعَثَ إليه زَنْكي: أنا أُعطيك الأموال، وأدخل في الطَّاعة، وارْحَلْ عني. فلم يجبه.

ثُمَّ رَحَلَ عقيبَ ذلك، لأَنَّه بلغه أنَّ مسعوداً غَدَرَ بالأحمديلي وقَتَلَه، وخَلَعَ على دُبَيْس. وعاد الخليفةُ إلى بغداد في ذي الحِجَّة.

وفيها فَتَحَ شمسُ الملوك صاحبُ دمشق بانياس، وكان الفرنج لما أخذوها طَمِعُوا في المُسْلمين، وقووها بالرِّجال والسِّلاح، وعزموا على نَقْضِ الهُدْنة، وبلغ شمسَ الملوك، فسار إليها بخَيْله ورَجْلِهِ، وقاتلهم قتالاً شديداً أياماً، فلمَّا كان يومُ الأحد غُرَّة صَفَر زَحَفَ إليها، وترجَّل وترجَّلَتِ العساكر بأَسْرها، وطمُّوا الخندق، وهَجَموا البلد، وقتلوا من الفرنج خلْقاً كثيراً، والتجأ الخَيَّالة والفرسان إلى الحِصن، فحصرهم،

(١) الرملة: محلة كانت نحو شاطئ دجلة مقابل الكرخ ببغداد. «معجم البلدان»: ٣/ ٦٩.

(٢) محلة كانت ببغداد في الجانب الغربي بين دجلة وباب البصرة، يسكنها أهل تُسْتر، وتعمل بها الثياب التسترية. انظر «معجم البلدان» ٢/ ٣١.

فصاحوا: الأمان، فأَمَّنهم، ونزلوا، فأَسَرَهم جميعاً، وعادَ إلى دمشق لستٍّ [ليالٍ][1] خَلَوْن من صفر بالغنائم، والأسرى في الحبال، والرؤوس على الرِّماح والقَصَب، وكان فَتْحاً عظيماً [لم ير أهلُ دمشق مثله][1].

وسار شمسُ الملوكِ إلى حماة، وبها نُوَّاب زَنْكي، فأقام عليها أياماً، وحَصَرها، وقاتلوه، ففتحها عَنْوَةً، وقيل: بالأمان في رمضان.

وفيها توفي كريمُ المُلْك أبو الفَضْل أحمد بن عبد الرزاق وزير شمس الملوك في ذي الحِجَّة، فحَزِنَ النَّاسُ عليه، لأَنَّه كان حَسَنَ السِّيْرة، كريمَ الأخلاقِ، مُحِبًّا للصَّالحين وأهلِ الخير، جَوَاداً، مُمَدَّحاً.

فصل

وفيها نَزَلَ صاحِبُ القُدْس على السَّاحل، وجمع الفرنج، وقَصَدَ حلب، ووصل [إلى][1] قِنَّسْرين، فخرج إليه سوار نائب زَنْكي في العَسْكر، والتقوا، فَقُتِلَ من الفريقين نحو مئتين من الأعيان، وانهزمَ سوارَ إلى حلب، وتَبعهم الفرنج، وجاء من حلب جماعةٌ، فرجع سوار إلى الفرنج، فقتل منهم مقتلةً عظيمة، وانهزموا إلى أَنْطاكية.

وفيها توفي

أحمد بن سلامة بن عبيد الله[2] بن مَخْلَد[3]

أبو العَبَّاس بن الرُّطَبي [الكرْخي][1].

تفقَّه [على أبي إسحاق الشِّيرازي وغيره][1]، وسمع الحديث، وولي القضاء بحريمِ دار الخليفة، والحِسْبة أيضاً، وكان يؤدِّب أولاد الخليفة، وكان ثقة، وتوفي في رجب، [وصُلِّي عليه بجامع القَصر][1]، ودفن بباب أبرز إلى جانب أبي إسحاق الشِّيرازي.

---

(١) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٢) في النسخ الخطية: عبد الله، وهو تحريف، والمثبت في أغلب مصادر ترجمته، و«توضيح المشتبه»: ٤/ ٢٠٢.

(٣) له ترجمة في «تبيين كذب المفتري»: ٣٢١ ـ ٣٢٢، و«المنتظم»: ١٠/ ٣١، و«الكامل»: ١١/ ٩، و«سير أعلام النبلاء»: ١٩/ ٦١٠ ـ ٦١١، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

[وحكى صاحبه موسى بن غريب بن شبابة قال][(١)]: دخلتُ عليه وهو في الموتِ، وهو يأمر بتجهيزه وتكفينه ومَوْضِع قبره، وما على قلبه من الموت، كأنَّه ينتقل من دار إلى دار.

[سمع أبا القاسم البُسْري وغيره، وكان ثقة][(٢)].

أحمد بن الأفضل[(٣)]

أمير الجيوش، ويلقب بالأكمل.

ولي تدبير أمر مِصر كما ينبغي، واستولى على الحافظ، فحسده جماعةٌ، [ودبَّروا في قتله فقال قوم: ركبَ][(٤)] يوماً في المَيْدان ومعه غِلْمانٌ بغير سلاح، فَوَثَبَ عليه جماعةٌ، فقتلوه. وقيل: خَرَجَ إلى بُسْتانه، فوثَبَ عليه جماعةٌ من غِلْمان الخاصَّة، فقتلوه، وحملوا رأسه إلى الحافظ، فَسُرَّ بقَتْله، لأَنَّه كان قد حَجَرَ عليه. واستوزر يانس الكاتب، ولقبه أمير الجيوش، واستصفى أموال الأكمل، فكانت ثلاث مئة ألف دينار.

[وفيها توفي

عبد الباقي بن عبد الله بن محمد[(٥)]

أبو المعالي، العَطَّار الدِّمَشْقي، سمع الحديث، وتوفي بدمشق، ودفن بمقبرة الكهف بقاسيون، سمع أبا عبد الله بن أبي الحديد وغيره، وهو من شيوخ الحافظ ابن عساكر، وكان صالحاً، ثِقَةً][(٢)].

أحمد بنُ عَمَّار بنِ أحمد بن عَمّار[(٦)]

أبو عبد الله، الحسيني، الكوفي، العالم الفاضل، الفصيح.

---

(١) في (ع) (ح): قال موسى بن غريب: دخلت عليه... والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٢) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٣) له ترجمة في «الكامل»: ١٠/ ٦٧٢ ـ ٦٧٤، و«الوافي بالوفيات»: ٦/ ٤١٥، و«اتعاظ الحنفا»: ٣/ ١٤٣ ـ ١٤٤، و«النجوم الزاهرة»: ٥/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠، وقد ذكروا أنه قتل سنة (٥٢٦هـ). وانظر ص٣٩٩ من هذا الجزء.

(٤) في (ع) و(ح): فحسده جماعة، فركب يوماً، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٥) لم أجد له ذكراً في مشيخة ابن عساكر.

(٦) له ترجمة في «خريدة القصر» قسم شعراء العراق ج٤/ م١/ ٢٢٧ ـ ٢٤٦، و«الوافي بالوفيات» ٧/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧، و«النجوم الزاهرة»: ٥/ ٢٥١.

قدم بغداد، ومدح الوزير ابنَ صَدَقة بقوله:

خـلِّـهِ تُـنْـضِ لـيـلـه الأَنـضـاءُ

وقد ذكرناها في ترجمة ابن صَدَقة[١].

ومن شِعْره: [من السريع]

وشـادِنٍ فـي الـشّـرْبِ قـد أُشْـرِبَـتْ ... وَجْـنَـتُـهُ مـامَـجَّ راووقُـهُ[٢]

مـا شُـبِّـهَـتْ يـومـاً أبـارِيْـقُـهُ ... بـريـقِـهِ إلاَّ أبـى رِيْـقُـهُ[٣]

وقال: [من الكامل]

يـا بـانـةَ الـعَـلَـمَـيْـنِ كَـمْ مـن مَـعْـلَـمٍ ... فَـتَـكَـتْ مَـهَـاهُ بـالـكَـمِـيِّ الـمُـعْـلَـمِ

سَـلَّـتْ عـلـيـه ظُـبَـى الـسُّـيـوفِ ظِـبـاؤه ... وقَـضَـتْ بـلا جُـرْحٍ دمـاه عـلـى الـدَّمِ

يـا لـلـعـلـى أَيَـضِـلُّ مِـثْـلـي فـيـكُـمُ ... مـا بـيـنَ أطـلالٍ وبـيـنَ مـعـالِـمِ

وتـحـكُّـم الأعـداءِ فـيَّ وطـالـمـا ... أصـبـحـتُ أَحْـكُـمُ فـي مـلـيـكٍ حـاكـمِ

وإذا ركـبـتُ بـجـيـشِ عَـزْمٍ مُـعْـلَـمٍ ... يـبـدو كـمـوجِ الـلُّـجَّـةِ الـمُـتَـلاطِـمِ

فـي جَـحْـفَـلٍ مـتـعـاضـد مـتـعـاقِـدٍ ... فـي قَـسْـطَـلٍ[٤] مـتـراكـبٍ مـتـراكـمِ

وصـواهِـلٍ وصـوائـل وصـوافـنٍ ... وصـواعِـقٍ وصـوائـب وصـوارِمِ

وإذا تـفـاخَـرَتِ الـرِّجـالُ بـهـاشـمٍ ... غُـرَرِ الأنـامِ فـنـحـن غُـرَّةُ هـاشـمِ

مِـثْـلـي تَـغَـلْـغَـلَ فـي الـعـلاءِ وحَـلَّـقَـتْ ... بـجـنـاحِـهِ فـي الـمَـجْـدِ عَـشْـر قـوادِمِ

ورأى الـعُـلا بـلِـحـاظ عـاشٍ عـاشـقٍ ... ورمـى الـعِـدى بـشـواظِ غـاشٍ غـاشِـمِ[٥]

علي بن عبد الله بن نَصر السَّرِي[٦]

أبو الحسن، الزَّاغوني، الفقيه الحَنْبلي.

---

(١) انظر ص٢١١ من هذا الجزء.

(٢) الراووق: المصفاة التي يُصَفَّى بها الشراب. «اللسان» (روق).

(٣) «الخريدة»: ج٤/ م١/ ٢٣٥.

(٤) القسطل: غبار المعركة.

(٥) ساق العماد في «خريدة القصر» بيتين من القصيدة. وعاشٍ: أي ضعيف البصر، وغاشٍ: ضارب ضرباً شديداً. وغاشم: ظالم.

(٦) له ترجمة في «المنتظم»: ١٠/ ٣٢، و«مشيخة ابن الجوزي»: ٨٦ ـ ٨٨، و«مناقب الإمام أحمد»: ٦٣٧، و«سير أعلام النبلاء»: ١٩/ ٦٠٥ ـ ٦٠٧، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

ولد سنة خمسٍ وخمسين وأربعة مئة، وقرأ القرآن والأدب والفرائض والأصول، وتفقَّه وَوَعَظَ، وأنشأ الخُطَب، وكان له حَلْقةٌ بجامعِ المنصور للنَّظر والوعظ، وتوفي يوم الأحد سابع عشرة المحرَّم، وصُلِّي عليه بجامع القَصر والمنصور، ودُفِنَ بباب حَرْب، سمع الصَّريفيني، وكان ثِقَةً.

محمد بن أحمد بن محمد بن صاعد[١]

أبو سعيد النَّيْسابوري.

ولد سنة أربع[٢] وأربعين وأربع مئة، وقَدِمَ بغداد، وكان رئيس نَيْسابور، وقاضيها، وله دُنيا واسعة، ومنزلة عالية عند الخاصّ والعام، وتوفي بنيسابور يوم السبت غُرَّة ذي الحِجَّة[٣]، وكان نبيلاً، ثِقَةً.

محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم[٤]

أبو بكر المَزْرَفي.

ولد سنة تسع وثلاثين[٥] وأربع مئة، وسمع الكثير، وانفرد بعلم الفرائض. وتوفي في سجوده في المحرَّم، ودُفِنَ بباب حَرْب، وكان ثَبْتاً صالحاً، متعبِّداً صدوقاً، ثِقَةً.

السَّنة الثَّامنة والعشرون وخمس مئة

فيها وصلتْ هدَايا زَنْكي، واتَّفَقَ مع الخليفة.

---

(١) له ترجمة في «التحبير»: ٢/ ٧٤ ـ ٧٥، و«المنتظم»: ١٠/ ٣٣، و«سير أعلام النبلاء»: ١٩/ ٥٩١، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

(٢) في (ع): سبع، والمثبت من (ح)، وهو الموافق لما في «التحبير»، و«المنتظم» وغيرهما من المصادر.

(٣) في «التحبير»: ثامن عشر ذي الحجة، وفي «المنتظم»: ثاني عشر ذي الحجة.

(٤) له ترجمة في «المنتظم»: ١٠/ ٣٣ ـ ٣٤، و«مشيخة ابن الجوزي»: ٦٦ـ ٦٨، و«معجم البلدان»: ٥/ ١٢١، و«معرفة القراء الكبار»: ٢/ ٩٣٧ ـ ٩٣٨، و«سير أعلام النبلاء»: ١٩/ ٦٣١ ـ ٦٣٢، وفيه تتمة مصادر ترجمته. جاء اسمه في «مشيخة ابن الجوزي» و«معجم البلدان»: محمد بن الحسن.

(٥) في (ع) و(ح): تسع وثمانين، ومثله في «المنتظم»، وهو خطأ، والمثبت من «مشيخة ابن الجوزي»، وبقية المصادر.